**التفسير الموضوعي بين الأصالة والتجديد**

**بحث مقدم للمؤتمر القرآني الدولي السنوي الرابع الذي ينظمه**

**مركز بحوث القرآن بجامعة ملايا - ماليزيا**

**14- 15/ 4/2014م**

**إعداد: د. محمد عبدالسلام حسن الحضيري**

**عضو هيئة التدريس بجامعة سبها ــــــ ليبيا**

**ووكيل مساعد وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة ليبيا**

**المطلب الأول: تعريف التفسير الموضوعي، وعلاقته بمناهج التفسير الأخرى.**

يتألف مصطلح (التفسير الموضوعي ) من جزأين ركبا تركيباً وصفياً فنعرف الجزأين ابتداء ثم نعرف المصطلح المركب منهما.
**فالتفسير لغةً** : من الفسر وهو كشف البيان ، قال الراغب : "هو إظهار المعنى المعقول ".
واصطلاحاً:الكشف عن معاني القرآن الكريم..
والموضوع لغةً: مــن الـوضـع ؛ وهو جعل الشيء في مكان ما، سواء أكان ذلك بمعنى الحط والخفض ، أو بمعنى الإلقاء والتثبيت في المكان ، تقول العرب : ناقة واضعة : إذا رعت الحمض حول الماء ولم تبرح ، وهذا المعنى ملحوظ في التفسير الموضوعي ، لأن المفسر يرتبط بمعنى معين لا يتجاوزه إلى غيره حتى يفرغ من تفسير الموضوع الذي أراده.
**أما تعريف (التفسير الموضوعي )** علماً على فن معين ، فقد عرِّف عدة تعريفات نورد اثنين منها:

 **الأول** تعريف للدكتور عبد الستار فتح الله سعيد قال فيه: ( هو علمٌ يبحث في قضايا القرآن الكريم، المتحدة معنى أو غاية، عن طريق جمع آياتها المتفرقة، والنظر فيها، على هيئة مخصوصة، بشروط مخصوصة، لبيان معناها، واستخراج عناصرها، وربطها برباط جامع.)[[1]](#footnote-1)

**التعريف الثاني**: هو علمٌ يتناول القضايا حسب المقاصد القرآنية من خلال سورة أو أكثر.

وعقَّب الدكتور مصطفى مسلم على هذا التعريف بأنه الأرجح على غيره من التعاريف، بقوله:

 ( ولعل التعريف الأخير هو الأرجح، لخلوه عن التكرار، ولإشارته إلى النوعين الرئيسيين.)[[2]](#footnote-2)

 وحظي هذا التعريف بالقبول لدى كثير من العلماء والباحثين، وذلك لأنه أجمع لكل معاني التعاريف السابقة عليه، وهو أشملها، يقول د.زياد خليل الدغامين:( وأجمع هذه المعاني وأشملها ما ذكره د. مصطفى مسلم، وهو أنه علمٌ يتناول القضايا حسب المقاصد القرآنية من خلال سورة أو أكثر.)[[3]](#footnote-3)

**المطلب الثاني: علاقة التفسير الموضوعي بمناهج التفسير الأخرى**

 **يبدو** للناظر والمتأمل لأول وهلة سواء من خلال ما كتبه العلماء أم من خلال البحث في المناهج أن ثمة فروق بين التفسير الموضوعي وبين مناهج التفسير الأخرى، إلا أنني أجزم أن بين تلك المناهج رابطاً قوياً وعلاقة تكاملية .. ذلك أن كل مفسر قد اختار منهجاً من المناهج وسار عليه في تفسيره، ومما يؤكد ما ذهبنا إليه هو أن كل فريق يبتغي من خلال تفسيره بيان المعنى القرآني لا فرق بين من اتبع المنهج الموضوعي أو التحليلي أو الإجمالي.

 ومع كل ما سبق ذكـــــــــــــــــــــره سنبين فيما يلي علاقة أو سمات التفســــــــــــــــــــير الموضوعي مقارنـــــــــــــــــــة مع المناهـــــــــــــــــــــــج الأخرى:

**الفرق بين التفسير الموضوعي والتفسير التحليلي والتفسير الإجمالي**
1- في التفسير الموضوعي لا يلتزم المفسر بترتيب القرآن التوقيفي للآيات والسور، وإنما يلتزم بترتيب آيات الموضوع المزمع دراستها حسب نزولها على النبي عليه الصلاة والسلام، بعد تجميعها وانتزاعها من سورها، وأما في التفسير التحليلي فيلتزم المفسر بالترتيب التوقيفي للآيات والسور كما هو في المصحف.

كذلك نجــــــــــــد ذلك في التفســـــــــــير الإجمالي، فالمفسر لا يحيد عن ترتيب السور والآيات عن ما هو موجود في المصحف.

3- في التفسير الموضوعي: لا يتعرض المفسر للألفاظ والآيات القرآنية بالشرح والتحليل بما يتفق ومنهجه بينما نجد المفسر في التفسير التحليلي والتفسير الإجمالي: يتعرض للألفاظ والآيات القرآنية بالشرح والتحليل بما يتفق ومنهجه التفسيري، وثقافته الخاصة.

بينما الباحث في التفسير المقارن كي يصل إلى هدفــــــــــــــــــه لابد أن يعمد إلى جملة من الآيات القرآنية في مكان واحد، مستطلعاً آراء المفسرين في الآيات سواء كانوا من السلف، أم من الخلف... الخ ويـــــــــــــــــــوازن بين هذه الاتجاهات المختلفة، والمشارب المتنوعة، فيما سلكه كل منهم في تفسيره، وما انتهجه في مسلكه.
2- نجد المفسر في التفسير الموضوعي لا يتعرض لغير موضوعه، وما يدور في فلكه من أبحاث تخدم موضوعه الذي شرع في دراسته، وبذلك يتمكن من علاج موضوعات كثيرة، كل موضوع منها قائم بنفسه لا يتصل بسواه، ولا يختلط بغيره، فيعرف الناس موضوعات القرآن بعناوينها الواضحة، ويعرفون مقدار صلة القرآن بحياتهم الواقعية.

أما في التفسير التحليلي فنجد المفســـــــــــــــر يتعرض للحديث عن عدة موضوعات بحسب ما يـــــــــــرد في الآيات أو السور التي يتناولها بالتفسير، وهذا نجده أيضاً في التفسير الإجمالي: فإن المفســـــــــــــــــــــر لا يهدف إلى موضوع واحد، بل يتناول في تفسيره كل ما تشير إليه الآيات من موضوعها دون أن يربط هذه الآية الواردة في هذا الموضوع بالأخرى التي في نفس الموضوع إلا إذا كانت بطريقة إجمالية.

بينما يهدف التفسير المقارن إلى بيان الآيات القرآنية على وفق ما كتبه جمع من المفسرين.
4- يمكن للمفسر في التفسير الموضوعي: أن يُنَظِّم الموضوعات القرآنية وفق قوالب معينة أو مواضيع مبوبة ينفرد بعضها عن بعض بالبحث والدراسة التي تظهر هداية القرآن الذي هو مبتغى كل مفسر لكتاب الله تعالى، بينما نجد المفسر في التفسير التحليلي لا يستطيع تطبيق ذلك على الآيات والسور القرآنية بل يجد صعوبة في تحقيق ذلك.

 وإضافة لما سبق فإن التفسير الموضوعي يختلف عن التحليلي أو الإجمالي، فهو يعتمد من حيث المنهج على الموضوعات القرآنية، ومن حيث التأليف على الاستنباط والتلخيص لما في الآيات من المعاني والإشارات الدقيقة، ومن حيث الأسلوب إلى تدبر معاني آيات القرآن الكريم بعمق فكري، وتذوق للبيان والأسلوب الرصين، وهذا لا يتأتى إلا إذا كان العبد مُصْغِيا إلى كلام ربه ملقى السمع وهو شهيد القلب لمعاني صفات مخاطبه، ناظرا إلى قدرته تاركا للمعهود من علمه ومعقوله، فإنه يفتح الله عليه أبواب معرفته بحيث يقف على أسرار عظيمة من كتاب الله تعالى، ثم إلقاء نظرة عامة على جميع الآيات المجمعة من حيث تأليفها واستنباط العلاقة بينها وربط عناصرها ببعضها، ثم سبك هذه المعاني في قالب من الحقائق مترابطة متصلة مثل سلسلة الذهب للخروج بنظرية قرآنية جديدة.
**المطلب الثالث: أهميـــــــــــــــــــــــــــــة التفســــــــــــــــــــــــــــــــير المـــــــــــــــــــــوضــــــــــــــــــــــــــــــــوعي**

 التفسير الموضوعي يستمد أهميته وقدره من قيمة القرآن الكريم وتتعاظم قيمته بمرور الزمن نتيجة تطور الحياة وتعقد مشكلاتها والرغبة المتزايدة لدى غير المسلمين في التعرف على هدايات القرآن.
ويمكن تلخيص أهمية التفسير الموضوعي في نقاط من أهمها ما يأتي:[[4]](#footnote-4)
**الأول :** إبراز وجوه جديدة من إعجاز القرآن الكريم ، فـكـلـمـا جَدّت على الســــــــاحة أفكــــــــــار جديدة - من مُعطيات التقدم الفكري والحضاري - وجدها المفسر جلية في آيات القرآن لا لبس فيها ولا غموض بعد تتبع مواطن ذكرها في القرآن، فيسجل عندها سبق القرآن إليها، ويدلل بذلك على كونه كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأنه الذي لا تنقضي عجائبه ولا تنتهي غرائبه ودلائل إعجازه.
**الثاني:** يعطي التفسير الموضوعي مداً جديداً لانتشار الهدايات القرآنية، لأنه يكشف عن حيويــــــــــــــــــــة القرآن الكريم وواقعيته في التعامل مع مستجدات الحياة الإنسانية، فكلما طرأت على ساحتها قضايا أو مشكلات جديدة تصدى المفسر لبيان النظرة القرآنية إلى هذه القضية، فتتجلى للناس الأبعاد الواقعية للموضوعات القرآنية، وتتأكد لهم مدى حاجتهم إلى هدايتها، ويظهر زيف نظرة البعض إلى القرآن الكريم على أنه ثرات قديم ولَّى زمنه وانتهت صلاحيته.

**الثالث:** التأكيد على أهمية تفســـــــــير القرآن بالقرآن ، الذي هو أعلى وأجــــــــــل أنواع التفسير، إذ قد يوجد من لا يلجأ إلى القرآن عند إرادة إيضاحه وتفسيره لقصور فيه أو تقصير منه ، وبالتفسير الموضــــــــــــــوعي ندرك أهمية هذا اللون من التفسير فتزداد عنايتنا به، وتـتـعـاضـــد جهودنا لبيانه ، فَنُكفى بذلك الوقوف عند كثير من مشكل القرآن أو مواطن الخلاف بين علماء الأمة في تفسير آياته ، لورود ما يوضح المراد ويشفي العليل ويروي الغليل بالقرآن نفسه.
**الرابع:**

 إن تجدد حاجة البشرية، وبروز أفكار جديدة على الساحة الإنسانية وانفتاح ميادين للنظريات العلمية الحديثة لا يمكن تغطيتها ولا رؤية الحلول لها إلا باللجوء إلى التفسير الموضوعي للقرآن الكريم. إذ عندما نجابه بنظرة جديدة أو علم مستحدث فإننا لا نقدر على تحديد الموقف من هذا العلم وتلك النظرية وحل المشكلة القائمة، وبيان بطلان مذهب إلا عن طريق تتبع آيات القرآن ، ومحاولة استنباط ما يجب نحو كل أولئك.
 إن جمع أطراف موضوع ما من خلال نصوص القرآن والسنة يمكن الباحث من القيام بدور اجـتهــادي للتوصل إلى تنظير أصول لهذا الموضوع ، وعلى ضوء هدايات القرآن ومقاصده نستطيع معالجة أي موضوع يَجدّ على الساحة.

**الخامس:**

 إثــراء الـمعلومات حول قضية معينة، غالباً ما يطرح موضوع أو قضية أو فكرة أو مشكلة للبحث ويبقى أيّ من ذلك محتاجاً إلى إشباع البحث ومزيــــــــــــــــــــــد الدراســـــــــــــــة، ويتم تحقيق ذلك من خلال التـفـسـيـــر الـمـوضـوعـي بحيث تتبين لذوي الشأن أدلة جديدة، ورؤى مستفيضة، وتفتيق لشيء من أبعاد القضية المطروحة.

**السادس:**

 أنه وسيلة ناجعة لإرساء المنهجية العلمية في البحث والتفكير، تلك المنهجية التي تعتمد على النظرة الكلية وتتجنب النظرة الجزئية، حيث يحرص الباحث في التفسير الموضوعي على جميع أجزاء الموضوع، ويبين الكل الجامع لها، ويستلم من ذلك خطة متكاملة يعالج من خلالها مشكلة واقعية، أو يفند شبهة نظرية.

**السابع:**

 أنه يسهم في إبراز علوم قرآنية جديدة ودفعها نحو التأصيل والاكتمال، كعلم الإعجاز العلمي، والتشريعي، وعلم الحكمة القرآنية الذي يبرز المنهج القرآني في الدعوة والإصلاح، وعلم الأصول القرآنية أي الأصول الجامعة والقوانين العليا التي يضمها القرآن في تضاعيفه، ليظهر من خلالها منهجه الديني وأسلوبه الاستدلالي، ونحو ذلك من جوانبه الواسعة.

 فمن خلال دعوات القرآن الكريم إلى التدبر وأخذ العظة والاعتبار والتحصن والتسلح به، يتبين أهمية التفسير الموضوعي، فهو مصدر فلاح وفوز العبد، لينير الطريق ويهدي إلى أقوم طريق وأهدى سبيل، فإن البحث والتفكر فيما يدعونا إليه القرآن الكريم مما فيه سعادتنا الأبدية يعد من التذكر والتدبر، لا سيما في عصر السرعة التي تشابكت فيه الأقطار وتقلصت فيه المسافات وتسربت الحضارات فالتبس الحق بالباطل، وانتشرت الدعوات إلى المذاهب الباطلة والأفكار الهدامة، وظهرت في المجتمعات أمورا لا سابقة لها، وقصرت الهمم عن الرجوع إلى المطولات وأصول مصادر الشريعة، فكان لا بد لعلماء الإسلام من وقفة صادقة جادة في وجه هذه الأفكار لمقاومة هذه المذاهب الهدامة، وإيجاد الحلول المناسبة بصورة عاجلة ومختصرة لمشاكل الناس، إذ ليس من المناسب أن نوجه صاحب القضية أو المشكلــــة إلى المطولات للبحث عن حل مشكلته، فكان لزاما على علماء الأمة تقديم ما يوفي بمقصود المجتمع بصورة مقنعة تريح خاطره.

**رابعاً: أنواع التفسير الموضوعي قديماً وحديثاً.**

مما لاشك فيه أن التفسير الموضوعي ليس فناً جديداً بصفة كاملة، وإن بدا أنه كذلك لأول وهلة، لكن بعد التدقيق نجد أنه ليس إلا صورة أكثر اتساعاً وعمقاً من تفسير القرآن بالقرآن الذي يتفق جميع أهل التفسير على أنه الخطوة الأولى من خطوات هذا الفن، فإننا نجد – منذ العصور الأولى – دلائل تشير إلى أن بعض المفسرين كانوا ينظرون في المسألة الواحدة في المواضع المختلفة من القرآن الكريم، **فعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عَبَّاسٍ إِنِّي أَجِدُ فِي الْقُرْآنِ أَشْيَاءَ تَخْتَلِــــــــفُ عَلَيَّ قَالَ { فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ } { وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ } { وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا } { وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ } فَقَدْ كَتَمُوا فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَقَالَ { أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا إِلَى قَوْلِهِ دَحَاهَا } فَذَكَرَ خَلْقَ السَّمَاءِ قَبْلَ خَلْقِ الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ { أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ إِلَى قَوْلِهِ طَائِعِينَ } فَذَكَرَ فِي هَذِهِ خَلْقَ الْأَرْضِ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاءِ وَقَالَ { وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا } { عَزِيزًا حَكِيمًا } { سَمِيعًا بَصِيرًا } فَكَأَنَّهُ كَانَ ثُمَّ مَضَى فَقَالَ { فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ } فِي النَّفْخَةِ الْأُولَى ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّـــــــــــــــورِ { فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ } فَلَا أَنْسَـــــــــــــــــــــــابَ بَيْنَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ثُمَّ فِي النَّفْخَةِ الْآخِرَةِ { أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ } وَأَمَّا قَوْلُهُ { مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ } { وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا } فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لِأَهْلِ الْإِخْلَاصِ ذُنُوبَهُمْ وَقَالَ الْمُشْرِكُونَ تَعَالَوْا نَقُولُ لَمْ نَكُنْ مُشْرِكِينَ فَخُتِمَ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ فَتَنْطِقُ أَيْدِيهِمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ عُرِفَ أَنَّ اللَّهَ لَا يُكْتَمُ حَدِيثًا وَعِنْدَهُ { يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا } الْآيَةَ وَخَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاءَ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ فِي يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ ثُمَّ دَحَا الْأَرْضَ وَدَحْوُهَا أَنْ أَخْرَجَ مِنْهَا الْمَاءَ وَالْمَرْعَى وَخَلَقَ الْجِبَالَ وَالْجِمَالَ وَالْآكَامَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ { دَحَاهَا } وَقَوْلُهُ { خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ } فَجُعِلَتْ الْأَرْضُ وَمَا فِيهَا مِنْ شَيْءٍ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ وَخُلِقَتْ السَّمَوَاتُ فِي يَوْمَيْنِ { وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا }**

**سَمَّى نَفْسَهُ ذَلِكَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ أَيْ لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُرِدْ شَيْئًا إِلَّا أَصَابَ بِهِ الَّذِي أَرَادَ فَلَا**

**يَخْتَلِفْ عَلَيْكَ الْقُرْآنُ فَإِنَّ كُلًّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ** [[5]](#footnote-5) ، وذكره ابن جرير مختصراً[[6]](#footnote-6)

 فهذه صورة من تفسير القرآن بالقرآن انطلقت من النظر في دلالات آيات في مواضع من القرآن الكريم يجمعها جامع واحد وإن لم يصنف في التفسير الموضوعي لاعتماده لنصوص معدودة وعدم تتبعه لجميع نظائرها في القرآن كله.

 وفي تحديد آراء العلماء والباحثين في تحديد ألوان التفسير الموضوعي نجد بعضهم قد اقتصر على لون واحد وهو الموضوع القرآني، وجعل له تقسيمين حسب التفصيل الآتي:[[7]](#footnote-7)

**النوع الأول: التفسير الموضوعي العام**

وهو الذي بين أطراف موضوعاته وحدة في الغاية وليس في أصل المنهج والمعنى، بحيث يندرج تحت العنوان الواحد قضايا متعددة مختلفة، لا يربط بينها إلا رابطة وحدة الغاية فقط، وذلك مثل: كتب تفاسير آيات الأحكام، فغاية هذه الكتب واحد وهو بيان الأحكام القرآنية، أما المنهج والمعنى فمختلف، ففيها: الصلاة ولها أحكامها، والزكاة ولها أحكامها إلى غير ذلك، ومثل هذا النوع قد وجد قديما عند العلماء، ككتاب: أحكام القرآن للجصاص، وأحكام القرآن لابن العربي، وأحكام القرآن للقرطبي.

**النوع الثاني: التفسير الموضوعي الخاص**

 وهذا النوع يقوم على أساس الوحدة في الموضوع والغاية والمنهج، فتكون الرابطة بين مفردات المنهج وثيقة والصلة بين الآيات قوية، دون النظر إلى حجم الموضوع، كموضوع: الولاء والبراء في القـــــــــــرآن الكريم، أو بر الوالدين في القرآن الكريم، أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكـــــــــــــــــــــر في القرآن الكـــــــــــــــــــريم، فمثل هذه الموضوعات تندرج تحتها آيات كثيرة، لكنها محددة في منهجها ومعناها وموضوعها وغايتها ولا تقبل الخروج عنها إلى موضوع آخر في المنهج والمعنى، وإلا اعتبر ذلك مخلا بقواعد هذا الفن، ولا يندرج تحت مسماه، وهذا النوع هو أحدث الأنواع، وهو الاصطلاح العلمي الجديد الذي يستحق عند الإطــــــــــلاق بتسميتـــــــــه بـــــــــــــــــ( التفسير الموضوعي).

 وبعض الباحثين[[8]](#footnote-8) اقتصر على لونين فقط، وهما ( الموضوع القرآني، والسورة القرآنية )

لكن سنشير إلى ماذهب إليه أكثر الباحثين في تقسيمهم لأنواع التفسير الموضوعي ( الموضوع، والسورة، والمصطلح)

أولاً: **الموضوع القرآني:** وهو لونٌ من ألوان التفسير الموضوعي، ولا نبالغ إذا قلنا إنه أعم وأشمل من بقية الأنواع الأخرى، لأن مجال البحث فيه لا يقتصر على مصطلح أو سورة؛ بل يتعدى إلى أكبر من ذلك.

**والموضوع لغة**: هو محل العرض المختص به، وقيل: هو الأمر الموجود في الذهن.[[9]](#footnote-9)

 واصطلاحاً: قضية أو أمر متعلق بجانب من جوانب الحياة في العقيدة أو السلوك الاجتماعي أو مظاهر الكون

تعرضت لها آيات القرآن الكريم.[[10]](#footnote-10)

 ومن الضروري معرفة حد كل علمٍ قبل الولوج فيه، ومثال ذلك التعريف السابق للموضوع، فقد تبين منه أن المفسر في التفسير الموضوعي للموضوع القرآني غير مقيد بمصطلحٍ معينٍ، أو آية أو سورة بعينها، كما هو في ألوان التفسير الموضوعي الأخرى، وكذلك فإن المفسر غير مقيد بما هو وارد في ترتيب الآيات في المصحف كما هو في التفسير الموضعي التحليلي.

**ثانياً: السورة القرآنية:**

وهو أن يختـــــــــــــــــــــــــــــــــــار الباحث سورة من القرآن، وبعد دراستها يحدد المحور الأساسي للسورة، ثم يحاول الربط بين موضوعات السورة بهذا المحور من خلال المناسبات بين الآيات بحيث تبدو السورة وكأنها وحدة موضوعية واحدة رغم اختلاف قضاياها وموضوعاتها، وإذا كانت السورة طويلة يمكن تقسيمها إلى مقاطع ليسهل الربط بين مقاطعها وبين محور السورة.[[11]](#footnote-11)

**ثالثاً: المصطلح القرآني أو المفردة القرآنية:**

 وهي أن يختار الباحث لفظة أو مصطلحاً يكثر وروده في القرآن الكريم، فيتتبع هذه اللفظة بكل اشتقاقاتها وتصاريفها المختلفة من خلال الآيات والسور وبعد جمع الآيات ودراسة تفسيرها يحاول استنباط الدلالات والهدايات واللطائف القرآنية من خلال استخدام القرآن الكريم لها [[12]](#footnote-12)، والمراجع الأساسية تتمثل في كتب غريب القرآن، وكتب الأشباه والنظائر، وكتب المعاجم اللغوية، والمعاجم المفهرسة لألفاظ القرآن.

 وإذا ما ألقينا النظر في التفسير الموضوعي قديماً وحديثاً نقول: إنه قديماً دعت الضرورة إلى فصل بعض العلوم الأخرى ففصل عن علم التفسير نفسه أنواعه من: تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالســنة، والتفسير بالمعقول، وتفسير آيات الأحكام، وهكذا كلما ظهرت الحاجة فُصل نوع من العلم، حـتى فصلت معظم العلوم عن مسمى التفسير مثل: غريب القرآن وأمثاله وأقسامه وناسخه ومنسوخه وأسباب نزوله إلى غير ذلك مما يتعلق بالقرآن الكريم وبتفسيره، حتى أصبح كل نوع فنا مستقلا بذاته.

 وفي العصر الحاضر لما ظهرت صبغة التخصصات والاستقلالية وطلب الناس المختصرات، وجَدّت على المسلمين مسائل وقضايا لم تكن من قبل وكثرت الآراء حولها، الأمر الذي جعل المسلمين يطلبون معرفة الفقه والحكم فيها لسدها مؤصلا بالكتاب والسنة، مستمدة من واقع حياة النبي عليه الصلاة والسلام، وسيرته القويمة ومن واقع حياة السلف.

فمقتضى الشرع والمنهج العلمي السليم أنه لا يجوز إصدار حكم في أي قضية من القضايا إلا بعد جمع كل ما ورد حول هذه القضية من نصوص، ثم دراستها دراسة جيدة بمعرفة المراد منها، ثم استنباط الأحكام منها وإصدار الحكم بعد لك، فجاء دور التفسير الموضوعي ليـبرز في الساحة ويلبي حاجة الناس، وحان وقته لينفصل عن مسمى التفسير ويكون فنا مستقلا ويلبس ثوبا مميزا يعرف به، ففصل عن أنواع التفسير، فبدأ هذا النوع من التفسير ممارسة نشاطه وأصبحت الحاجة تدعو إليه، وكثر إقبال الناس إليه.

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

**مراجع البحث:**

* **التعريفات**، الجرجاني، علي بن محمد بن علي الحسيني، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ 2000م.
* **التفسير الموضوعي**، د. أحمد السيد الكومي، ود. محمد أحمد القاسم، ط1، 1402هـــ - 1982م
* **التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق،** د. صلاح الخالدي، دار النفائس، عمان، ط2، 1426ه.ـ
* **جامع البيان في تأويل القرآن،** محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1: 1420هـــ- 2000م.

**صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل البخاري**.**

**مباحث في التفسير الموضوعي**، د. مصطفى مسلم، دار القلم، دمشق، سورية، ط2- 1418هـ- 1997م.

* **المدخل إلى التفسير الموضوعي**، عبدالستار فتح الله سعيد، دار التـــــــــــــــــوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ط2، 1411هـ- 1991م.

**منهجية البحث في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم**، زياد الدغـــــــــــامين، دار البشــــــــير، عمــــــــــــــــان، الأردن،ط1، 1995م.

1. **المدخل إلى التفسير الموضوعي**، عبدالستار فتح الله سعيد، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ط2، 1411هـ- 1991م، ص20 [↑](#footnote-ref-1)
2. **مباحث في التفسير الموضوعي**، د. مصطفى مسلم، دار القلم، دمشق، سورية، ط2- 1418هـ- 1997م، ص16 [↑](#footnote-ref-2)
3. **منهجية البحث في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم**، زياد الدغامين، دار البشير، عمان ، الأردن،ط1، 1995م، ص14 [↑](#footnote-ref-3)
4. **المدخل إلى التفسير الموضوعي** د. عبدالستار فتح الله ص40-55 ، **و مباحث في التفسيــــــــــــــــر الموضــــــــــوعي** د. مصطفى مسلم ص30-33 [↑](#footnote-ref-4)
5. **صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل البخاري، كتاب التفسير، باب سورة السجدة 16: 85 [↑](#footnote-ref-5)
6. **جامع البيان في تأويل القرآن،** محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1: 1420هـــ- 2000م، ج8 :373 [↑](#footnote-ref-6)
7. **المدخل إلى التفسير الموضوعي**، عبدالستار سعيد، ص24 [↑](#footnote-ref-7)
8. **التفسير الموضوعي**، د. أحمد السيد الكومي، ود. محمد أحمد القاسم، ط1، 1402هـــ - 1982م، ص 22 [↑](#footnote-ref-8)
9. **التعريفات**، الجرجاني، علي بن محمد بن علي الحسيني، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ 2000م، ص233 [↑](#footnote-ref-9)
10. **مباحث في التفسير الموضوعي**، مصطفى مسلم، ص16 [↑](#footnote-ref-10)
11. **التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق،** د. صلاح الخالدي، دار النفائس، عمان، ط2، 1426هـ، ص64 [↑](#footnote-ref-11)
12. **مباحث في التفسير الموضوعي**، مصطفى مسلم ، ص23 [↑](#footnote-ref-12)